المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

الأبعَاد الوطنيَّة والأدبيَّات الاجتِماعيَّة في شِعرِ شُعَراءِ محافظة الجوف بالمملكة العربيَّة السّعوديَّة .. دراسة تحليليَّة

National dimensions and social literature in the poetry of the poets of Al-Jouf Governorate in the Kingdom of Saudi Arabia... an analytical study

بقلم الدكتور

إبراهيم حسين أبو سريع إسماعيل

أستاذُ الأدبِ والنقد المُشارِك في قسم اللُّغة العربية
كليةُ الآدابِ ـ جامعةُ الجوفِ ـ المملكةُ العربيةُ السُّعُوديةُ

العدد الأول (إصدار ديسمبر ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/٢٠٢٣م

تم دعم هذا المشروع من قِبَل عمادة البحث العلمي بجامعة الجوف

تحت مشروع بحثي رقم (DSR-2021-04-0101)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأبعاد الوطنية والأدبيات الاجتماعية

في شعر شعراء محافظة الجوف بالمملكة العربية السعودية ... دراسة تحليلية

إبراهيم حسين أبو سريع إسماعيل

قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة الجوف ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: ihismail@ju.edu.sa

الملخص

يهدفُ هذا البحث إلى دراسَةِ الأبعادِ الوطنيَّة والأدبيَّات الاجتماعيَّة في شِعرِ شعراء محافظة الجوف بالمملكة العربيَّة السّعوديَّة (دراسة تحليليَّة)، وبيان إمكانات شعراء الجوف في توظيفهم للأدوات الشعرية.

وقد سعت الدراسةُ إلى تحقيق أهدافِها بحزمةٍ من المَحاور، التي تسهم في توضيح العناصر الأساسيَّة المؤثِّرة في تَجربةِ شعراء الجوف الشعريَّة؛ من خلال الوقوف على الأبعاد الوطنيَّة والأدبيَّات الاجتماعيَّة واستقراء الأعمال الشعرية الكاملة لشعراء محافظة الجوف؛ لإظهار أثر الشعر الجوفي في تعزيز الجوانب الإيجابية في المجتمع، ومدى تأثيره في تعزيز ذلك لدى المواطن السعودي بصفة عامة، والجوفي على وجه الخصوص.

واعتمدت جوانب البحث بمراحله المختلفة عددا من المناهج البحثية لدراسة النص الشعري الجوفي، فالاكتفاء بأي منها يؤثر على بعض جوانبه، ولأجل ذلك تم بلورتها في المنهج التكاملي بما يمتلكه من أدوات يمكنها الإيفاء بتلك الجوانب وتعدد مراحل تنفيذها؛ وذلك من خلال الربط بين البيئة الأدبية التي عاش فيها شعراء الجوف وتأثيرها في صياغتهم الشعرية وما نتج عن ذلك دلاليًّا وفنيًّا. ولوقوف البحث على عدد من نصوص الشعر الشعبي بالدرس والتحليل؛ وظف الباحث بعض أدوات المنهج الأنثروبولوجي.

أما نتائج البحث فقد جاءت لتؤكد سير شعراء الجوف في الاتجاه الأدبي المحافظ المجدد، وتوضح مدى اتصال الشاعر الجوفي بتراثه الأدبيِّ والنقدي.

كما أكدت نتائج البحث على كثرة الشعراء في محافظة الجوف وتمتُّعهم بمواهب شعرية متميزة، وبراعة أدبية فائقة؛ أذكتها الأخلاقيات والمبادئ العربية الأصيلة وظهرت في نتاجهم الشعري.

الكلمات المفتاحية: الشعر، الجوف، سكاكا، النقد، المجتمع، الوطن.

National dimensions and social literature in the poetry of the poets of Al-Jouf Governorate in the Kingdom of Saudi Arabia... an analytical study

Ibrahim Hussein Abu Saree Ismail
Department of Arabic Language, Al-Jouf University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: ihismail@ju.edu.sa

Abstract

This research aims to study the national dimensions and social literature in the poetry of the poets of Al-Jouf Governorate in the Kingdom of Saudi Arabia (analytical study), and to demonstrate the potential of Al-Jouf poets in their employment of poetic tools.

The study sought to achieve its objectives with a package of axes, which contribute to clarifying the basic elements influencing the poetic experience of Al-Jawf poets; By examining the national dimensions and social literature and extrapolating the complete poetic works of the poets of Al-Jouf Governorate; To show the impact of underground poetry in enhancing the positive aspects of society, and the extent of its influence in enhancing that among the Saudi citizen in general, and the underground poetry in particular.

The aspects of the research in its various stages adopted a number of research approaches to study the subterranean poetic text. Being satisfied with any of them affects some of its aspects. For this reason, it was crystallized in the integrative approach, with its tools that can fulfill those aspects and the multiple stages of its implementation. This is done by linking the literary environment in which Al-Jouf's poets lived and its influence on their poetic formulation and the resulting semantic and artistic results. And because the research finds a number of texts of popular poetry through study and analysis; The researcher employed some tools of the anthropological method.

As for the results of the research, it came to confirm the progress of Al-Jawf poets in the conservative and renewed literary direction, and to show the extent of the Al-Jawf poet's connection with his literary and critical heritage.

The results of the research also confirmed the large number of poets in Al-Jouf Governorate, and their distinguished poetic talents and outstanding literary prowess. She was fueled by authentic Arab ethics and principles and appeared in their poetic productions.

Keywords: poetry, al-Jawf, Sakaka, criticism, society, homeland

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله حمدًا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، والشكر والثناء الحسن على عطائه وإحسانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فبداية؛ أتوجه بالشكر والامتنان لجامعة الجوف ممثلة في عمادة البحث العلمي على دعمها لهذا المشروع البحثي تحت رقم (٠١٠١-٠٤-٢٠٢١-DSR)

يتناول هذا البحث موضوع الأبعاد الوطنية والأدبيات الاجتماعية في شعر شعراء محافظة الجوف بالدرس والتحليل.

أما عن اتصالي بالأدب السعودي وتراثه فيرجع إلى أيام الطلب، وقد كان ما أخذته عن أساتذتي آنذاك نقطة البداية للاهتمام بما يُكتب عن المملكة العربية السعودية من الناحية الأدبية، وقد نما هذا التطلع وازداد هذا الاهتمام وأنا أدرِّس نصوص الأدب السعودي في جامعة الجوف، فكان أن توطدت الصلات بيني وبين أدباء المملكة العربية السعودية عامة؛ فتعرفت إلى شعرائها وكتَّابها، ووقفت على كثير من فنونها الأدبية المختلفة كالنثر الفني الذي سيكون محل دراسة أخرى بإذن الله تعالى.

ومن هنا وبفعل ممارسة البحث تعاظم لدي الميل إلى الأدب السعودي، بالإضافة إلى ذلك ــ وحسب اعتقادي ــ فإن الشعر السعودي في محافظة الجوف لم يلق اهتمامًا كافيًا من قِبَل الباحثين، هذا فيما إذا قيس بالفنون الأدبية في باقي مناطق المملكة والتي أخذت منهم النصيب الأَوْفَر.

فالشعر السعودي في محافظة الجوف متنوع الموضوعات والأغـراض التي من أبرزها الموضوعات الوطنية والقضايا الاجتماعية، كما أنه متميـز بخصائصه الفنية والجمالية التي برزت في النتاج الشعري لشعراء الجوف.

وانطلاقا من جميع ما سبق وبعد مطالعة النتاج الشعري لأعلام الشعر في منطقة الجوف، وإدراكا لأهمية الوطن والمجتمع في حياة العربي في كل زمان ومكان؛ فقد اخترت موضوع الأبعاد الوطنية والأدبيات الاجتماعية في شعر شعراء محافظة الجوف؛ لكونه لم يحظ بدراسة ــ من قبل ــ تكشـف عن جوانب الإبداع ومظاهر التميز المتعلقة بالوطن والمجتمع.

وبالاطلاع على معظم الدواوين والمجموعات الشعرية لشعراء الجوف؛ تبين وجود عدد كبير من النصوص ذات الأبعاد الدالة على المحاور الوطنية والمجتمعية في معظم قصائد شعراء الجوف؛ الذين صار الشعر عندهم هـو المرآة التي تعكس اهتمامات المجتمع وقضاياه. وقد تجلى ذلك عندهم مـن خلال تخصيص قصائد وأشعار مسـتقلة ومباشـرة يعـالج بهـا الشـاعر الموضوعات والقضايا المختلفة، تطبيقا لوظيفة الشعر المعاصر الذي يلعـب دورا مهما في تنوير أبناء الوطن وتثقيفهم ثقافة أصيلة علـى المسـتويين الاجتماعي والوطني.

وقد قامت هذه الدراسة باستنتاج كل هذه الجوانب والاتجاهـات فـي الشعر الجوفي السعودي، والتركيز على كيفية تعبير الشاعر الجوفي عنهـا من خلال الإتيان بالشواهد الشعرية ونقدها وتحليلها موضوعيا وفنيا.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

وقد جاءت هذه الدراسة؛ لتعالج مشكلة البحث المتمثلة في: دراسة الأبعاد الوطنية والأدبيات الاجتماعية في شعر شعراء محافظة الجوف بالمملكة العربية السعودية (دراسة تحليلية)، والوقوف على النصوص التي برزت فيها هذه الأبعاد وتلك الأدبيات (درسا، وتحليلا).

ـ أما الأسئلة التي يُتوقع من الدراسة الإجابة عليها، فهي:

١ـ هل كان للحياة الاجتماعية والثقافية والبيئية في محافظة الجوف دور في تكوين المعجم الشعري لدى شعراء الجوف، وهل أثَّر ذلك على بنية القصيدة عندهم؟

٢ـ لماذا عُني شعراء محافظة الجوف بالأبعاد الوطنية والأدبيات الاجتماعية في أشعارهم، وكيف عبَّروا عنها؟

٣. كيف تعامل شعراء المملكة العربيَّة السعوديَّة ونقَّادها مع القصائد التي تتناول قضايا الوطن والمجتمع؟ وهل ارتبطت هذه القضايا بنشأة القصيدة العربية أم أنها من إبداع شعراء محافظة الجوف؟ وأين تكمن الإجادة فيها؟

٤. ما العوامل التي أظهرت شعراء الجوف وأذاعت صيتهم، وجعلتهم يتفوقون على غيرهم حتى أطلق على الشاعر الجوفي أحمد السالم "متنبي نجد"؟

٥. ما ملامح اتصال الشاعر الجوفي بالتُّراث الأدبيِّ؟ وهل وظَّفوا التراث في نصوصهم الشعرية وأسقطوه على الواقع؟

حدود الدراسة: ستقتصر هذه الدراسة على الأعمال الشعرية الكاملة لشعراء محافظة الجوف بالمملكة العربية السعودية.

ـ أهمية البحث ومبرراته:

تكمن أهمية هذا البحث في إثراء الأدب السّعودي بدراسة علمية تحليلية جديدة حول الأبعاد الوطنيَّة والأدبيَّات الاجتماعيَّة في شعْر شعراء محافظة الجوف.

وقد ظهرت في الأعوام السابقة دراسات أفردها أصحابها لشعراء المحافظات الأخرى بالمملكة، ولم يلق الشعر السعودي في محافظة الجوف ــ التي تعد من أعرق المحافظات في المملكة ــ اهتمامًا كافيًا من قِبَل الباحثين، هذا فيما إذا قيس بالفنون الأدبية في باقي مناطق المملكة والتي أخذت منهم حظا وافرا، وهذا مما ينبغي الوقوف عليه ؛ لأن عدم الاهتمام به يؤدي إلى قطع الصلة بين مناطق المملكة وتراثها الأدبيِّ والفكريِّ، الأمر الذي يترتب عليه فراغ المكتبة الأدبيَّة السعوديَّة من دراسة علمية تتناول الأبعاد الوطنية والأدبيات الاجتماعية في شعر شعراء محافظة الجوف وما نتج عنها مِن إبداعات ظلت تحمل روح الشعر العربي وأصالة الشاعر المتمكن، وجعلتهم يتبوَّأون مكانة لا تَقِلّ عن مكانة كبار الشعراء في الوطن العربي؛ ومن هنا تكمن أهمية هذا البحث .

أهداف البحث، وكيفية تحقيقها.

يتطلع هذا البحث ــ من خلال دراسته للأبعاد الوطنية والأدبيات الاجتماعية في شعر شعراء محافظة الجوف ــ إلى تحقيق أهداف عدة، أهمها:

١ــ الوقوف على الجوانب الأدبية والأدبيات الاجتماعية عند الشعراء؛ وذلك من خلال استقراء الأعمال الشعرية الكاملة لشعراء محافظة الجوف؛ من أجل بيان أثر الشعر الجوفي في تعزيز الجوانب الإيجابية في المجتمع،

ومدى تأثيره في تعزيز ذلك لدى الإنسان السعودي بصفة عامة، والجوفي على وجه الخصوص، إذ كان شعراء الجوف يتمتعون بوطنية عالية وأخلاقيات اجتماعية وعربية أصيلة أظهرها نتاجهم الشعري.

٢ــ إظهار أثر القصيدة الشعرية في المواطن السعودي، ودورها في تنمية الحس الوطني والوازع الولائي للوطن بين أفراد المجتمع الجوفي على وجه التحديد.

٣ــ بيان مفهوم الأبعاد الوطنية وتوضيح أشكال الأدبيات الاجتماعية في الدراسات الأدبية والنقدية.

٤ ــ قراءة الشعر الجوفي قراءة تحليلية، والوقوف على مظاهر الإبداع في النص الشعري لدى شعراء الجوف، وإظهار المحاور الوطنية والمجتمعية وكيف عبر الشاعر عنها.

كيفية تحقيق الأهداف:

أما عن كيفية تحقيق أهداف هذه الدراسة، فهي كالآتي:

١ــ متابعة ما صدر عن نادي الجوف الأدبي ومؤسسة عبد الرحمن السديري ودور النشر التي تهتم بنشر الأعمال الأدبية لشعراء الجوف.

٢ــ سيعتمد الباحث لتحقيق هدفه الرئيس المتمثل في الأبعاد الوطنية والأدبيات الاجتماعية في شعر شعراء محافظة الجوف على تصنيف الأشعار ثم البحث في مضامينها ودلالاتها، مستعينا بكتب الأدب والنقد والبلاغة؛ لإغناء هذه المضامين والدلالات التي نهدف إليها؛ متخذا من "المنهج التكاملي " سبيلا لتحقيق الهدف المنشود من الدراسة.

خطة البحث:

أما عن خطة البحث، فقد اشتملت هذه الدراسة على مبحثين تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة.

أما المقدمة فسنطرح فيها " المشكلة " التي يسعى البحث إلى معالجتها، وسبب اختيار هذه المشكلة وأهميتها والعيِّنة الأدبية لدراستها وحدودها، كما توضح المقدمة المنهج المتبع في تناول هذه المشكلة، مع بيان كيفية تناول الموضوع.

ثم تأصيل نظري يسعى إلى توضيح بعض المفاهيم والنظريات التي اتكأ عليها البحث في دراسته للأبعاد الوطنية والأدبيات الاجتماعية في شعر شعراء محافظة الجوف، ومن تلك المفاهيم: " الوطن"، و " المجتمع "، و " الأدب " وغير ذلك.

ثم يأتي المبحث الأول، بعنوان : الجوف ... تاريخا وأدبا.

أما المبحث الثاني فهو بعنوان: الأبعاد الوطنية والأدبيات الاجتماعية في شعر شعراء محافظة الجوف.

وقد ختم البحث بِخاتمةٍ أودعتها أَبرزَ النَّتائجِ التي اهتديت إليها، ثمَّ ذيلته بِثَبَتٍ يَشتملُ على أَهمِّ المصَادر وَالمرَاجعِ التي اعتَمدت عليها في الدراسة.

- المَنهجُ الذي سَوفَ أسيرُ عليهِ فِي البحث:

اعتمدت جَوانبُ هذا البحث في مراحله المختلفة عددا من المناهج البحثية لدراسة المادة الشعرية لشعراء الجوف، وقد استدعَى ذلكَ بَلورتها في المنهجِ التَّكامليِّ الذي يمكِنُه الإيفَاء بهذه المحاور على اختلافِ جوانبها وتعدد مراحل تنفيذها.

- الدراسات السابقة:

الشعر في محافظة الجوف لم يدرس دراسة تحليلية شاملة للوقوف على الأبعاد الوطنية والأدبيات الاجتماعية، وإنما وجدت بعض الدراسات التي لامست موضوع البحث، ومنها:

١ــ الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، عبد القادر القط، فقد خصص المؤلف في كتابه جزءا عن علاقة الشاعر بوطنه، والبلد الذي ينتمي إليه، وهذا الكتاب يعد دراسة مهمة تخدم هذا البحث.

٢ــ الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، محمد حسين، تحدث المؤلف عن مظاهر الوطنية في الأدب بنوعية شعرا ونثرا، فضلا عن أنه عرج على نصوص تحليلية أبرز فيها أشكال العلاقة الكامنة بين الوطن والأديب.

٣ــ الوطن في الشعر السعودي المعاصر، عطا الله مسفر، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، درس فيها الباحث صورة الوطن في الشعر السعودي المعاصر عند كثير من الشعراء بيد أنه لم يتطرق لأي شاعر من شعراء الجوف بالإشارة أو بإيراد بعض النصوص.

٤ــ ارتحالات الشعر في الزمان والمكان، طراد لكبيسي، درس فيه المؤلف دور المكان وتأثيره في النص الشعري، لما يشكله هذا المكان من ارتباطات ذاتية ومجتمعية عند الشاعر.

٥ــ ملف عن الأديب الشاعر أحمد السالم، مجلة الجوبة، مؤسسة عبد الرحمن السديري، الجوف، السعودية.

٦ــ ثنائية الدين والوطن في الشعر المغربي رؤى ومساهمات، محمدي الحسني، حوليات كلية اللغة العربية، سنة ١٩٣٩م.

٧ــ الأبعاد الموضوعية للصورة الذهنية وأثرها في تشكيل النص الشعري السعودي: الصورة الذهنية لذوي القربى نموذجا، محمد بن عبد الله الغامدي، مجلة جامعة غرب كردفان، سنة ٢٠١٧م.

٨ــ أدبيات الانتماء والوطنية في شعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي، حنان أحمد السيد، مجلة الآداب، جامعة عين شمس، سنة ٢٠١٨م. اقتصر البحث على شعر الغزاوي ولم تتطرق لأي شاعر من شعراء الجوف.

فالدراسة إذن لم تخلق من العدم، وسيتبعها دراسات أخرى بمناهج وآليات وقضايا مختلفة.

طريقة تنفيذ البحث:

١ــ جمع المادة العلمية ونقلها على الجذاذات.

٢ــ تحرير المادة العلمية.

٣ــ الهوامش والإحالات.

٤ــ توثيق مصادر المعلومات.

٥ــ التعريف بالأعلام الذين ذكروا في متن البحث.

٦ــ نسبة الأمثال والأبيات الشعرية إلى قائليها.

٧ــ التعريف بالأماكن والألفاظ الغريبة.

٨ المرحلة النهائية وهي مرحلة التدقيق اللغوي والطباعي.

ـ المصطلحات الأساسية للبحث:

الوطن: المنزل تقيم به، وهو منزل إقامة الإنسان ومحله، والجمع أوطان، يقال: وطن بالمكان وأوطن: أقام، وأوطنه ووطنه واستوطنه: اتخذه

وطنا أي محلا وسكنا يقيم فيه، فالوطن هو موطن الإنسان ومحله، وكذلك الموطن: كل مقام قام به الإنسان لأمر فهو موطن له والجمع مواطن. (١)

الوطنية: ما يوصف بها كل شخص يقيم في الوطن كتعبير عن انتمائه لمجتمعه وتفانيه في خدمته والإخلاص إليه.

ـ حسن التخلص: التخلص في اللغة هو الانفكاك عن الشيء والخروج منه، وحسن التخلص في الاصطلاح آلية نقدية تهتم بالترابط بين أجزاء النص الشعري وتماسكه، ولقد وقف عليه النقاد في سعيهم للتمييز بين الأغراض الشعرية في القصائد المركبة التي تحتوي على أكثر من غرض واحد.

ـ الدراسة النقدية: هي الدراسة التي تتناول النصوص الأدبية بمعايير النقد القديم والحديث، وتهتم بمسائل النقد وقضاياه، ويدخل معها الدلالة من ناحية أن كل رمز يؤدي معنى سواء أكان الرمز لغويا أم غير لغوي.

ـ الاقتضاب: عرَّفه ابن الأثير بأنه ضد التخلص، وذاك أن يقطع الشاعر كلامه الذي هو فيه، ويستأنف كلاما آخر غيره من مديح أو هجاء أو غير ذلك، ولا يكون للثاني علاقة بالأول.

وقد اعتمدت المصطلحات السابقة مصطلحات إجرائية في هذه الدراسة.

ـ التطبيقات المنفَّذة:

ـ تطبيق القضايا النقدية كما وردت في كتب النقد الأدبي القديم والحديث على الشعر في محافظة الجوف.

ـ تطبيق الأشكال التقليدية الأصيلة في بناء القصيدة العربية القديمة على موضوع الدراسة.

. تطبيق الدراسة على القصيدة عند شعراء الجوف.

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (وطن).

المبحث الأول: الجوف...تاريخا وأدبا.

هدفُ الباحثِ من هذا المحور هو الوقوف على البيئة التي نشأ فيها الشاعر الجوفي؛ لأن معرفة الجانب التاريخي والفكري والاجتماعي يظل الخلفية أو الإطار الذي يعاد في فضائه نسج الحياة الأدبية ومعرفة أبعادها ومدلولاتها.

الجوف لغة: المطمئن من الأرض، وجوف الإنسان: بطنه، والجوف ما انطبقت عليه الكتفان والعضدان والأضلاع، وجمعها أجواف. وجافه جوفا: أصاب جوفه. وجاف الصيد: أدخل السهم في جوفه ولم يظهر من الجانب الآخر، وقيل: هو بطن الوادي.(١)

وفي شعر المتنبي ذكر للجوف باسم (عقدة الجوف) التي ربما يقصد بها ــ على حد قول حمد الجاسر وسعد الجنيدل (٢) ــ دومة الجندل ذاتها؛ لأن العقدة تعني الأرض الكثيرة النخل ودومة الجندل معروفة بكثرة نخيلها، يقول: وجابت بسيطة جدب الردا ء بين النعام وبين المها

إلى عقدة الجوف حتى شفت بماء الجراوي بعض الصدا

ولاح لها صور والصباح ولاح الشغور لها والضحى (٣)

وقد " ثبت تاريخيا أن المرة الأولى التي ذكر فيها اسم "واحة الجوف" كانت استنادا إلى ما يشير إليه أحد النصوص الآشورية المكتشفة إلى وجود واحة الجوف في "القرن السابع ق.م." تحت اسم "دومات" " أو أدوماتو" حيث

---

(١) ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦، ١/ ٣٤

(٢) انظر في ذلك: الجاسر، حمد، في شمال غرب الجزيرة، ص، ٥٠٥، وانظر: الجنيدل، سعد، بلاد الجوف أو دومة الجندل، ص ٧٥، وانظر أيضا المفضي، عارف، الجوف، ص ١١

(٣) المتنبي، ديوانه، ص ١٣٥

كان شمالي المملكة العربية السعودية، الواقع في شمالي شبه الجزيرة العربية، داخل دائرة اهتمام الآشوريين من أجل إحكام السيطرة على طرق التجارة البرية" [١] كما ورد ذكر اسم منطقة الجوف في " كتابات عالم الفلك والجغرافي اليوناني الشهير كلاوديوس بطليموس (Claudius Ptolemy) تحت اسم دوميثة (Dumaitha) وقد أشار لها على أنها منطقة غنية اقتصاديا وذات أهمية في شمال شبه الجزيرة العربية " [٢]

أطلق اسم الجوف على المنطقة التي تقع عند الطرف الجنوبي الشرقي لوادي السرحان، وأحيانا تسمى باسم الجوبة؛ نظرا لوقوعها في منخفض من الأرض. ومن الأسماء الشهيرة للجوف" وادي النفاخ" الذي ورد كثيرا في أشعار شعراء الجوف للدلالة على كرم أهلها وتمسكهم بالعادات والتقاليد العربية الأصيلة. [٣] واسم الجوف من أشهر الأسماء التي عرفت بها المنطقة، وكان "إذا أطلق "سابقا" إنما يعني "دومة الجندل" دون غيرها من مدن وقرى المنطقة" [٤] ، وهي تلك المنطقة الواقعة شمال غرب المملكة العربية السعودية حفظها الله.

وقد قام الشاعر خير الدين الزركلي برحلة إلى وادي السرحان سنة ١٣٤٦، ونظم قصيدة وصف بها هذه الرحلة، ثم أرسلها إلى الأمير عادل أرسلان، يقول منها:

---

(١) عفيفي، آيات، منطقة الجوف وعلاقتها بالامبراطورية الرومانية: قراءة في التاريخ والآثار، الجوبة، مركز عبد الرحمن السديري، ع٥٣، ٢٠١٦، ص ٩

(٢) نفسه، ص ١٢

(٣) انظر في ذلك: أبو عواد ، يوسف، الجوف، مجلة المنهل، الرياض،١٩٩٧، ع ٥٤٢، ص ١٧. والمسعر، عارف مفضي، الجوبة والأسماء المترادفة الأربعة، ص ٣٩

(٤) المفضي، عارف، الجوف، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ط١، ١٩٨٨، ص ١١

وليل ســـــرِيناه ثلاثة ركبـــــان مساريع من عمان بعدا لعمان

....

هم سمعوا من جانب الحق داعيا فطاروا زرافات وليسوا باحدان

أناخوا (بسرحان) وخلوا وراءهم هوانا بحوران وبؤسا بلبنان [1]

وأما منطقة الجوف في العصر الحاضر فهي تلك المنطقة الواقعة في الجزء الشمالي الغربي من المملكة العربية السعودية، ويحدها من الشمال والشمال الشرقي إمارة الحدود الشمالية "عرعر"، ومن الشمال الغربي المملكة الأردنية الشمالية، ومن الغرب إمارة تبوك ومن الجنوب الشرقي إمارة حائل.

ومن مدن منطقة الجوف: سكاكا، ودومة الجندل، وطبرجل، والقريات، وأهمها ــ في العصر الحاضر ــ مدينة سكاكا مقر الإمارة والعاصمة الإدارية لمنطقة الجوف [2] وقد اشتهرت بكثرة نخيلها وأشجار الزيتون فيها مما حدا بالشاعر رضا حمود يصور موقف نخلة قطعت لغرض عمراني، قائلا:

فحرام، أبعد عزي هـــــــذا ومقامي تلفني الأنـــــــواء

فهوان من البعيد عـــــراني ومن أقـــــــاربي وجفـاء

وأنادي فهل ترى مـــن مجيب هل ستجدي استغاثتي والنـداء

غرسوني فســـيلة منذ قـرن ورعوني وما يخيب الرجـــاء

تركوني أمـــــانة في يديكـم بالأمانات فرط الأبنـــــاء

لـــست من غرسكم فهنت عليكم لو درى ما مصيري الآبـاء[3]

(١) انظر في ذلك: السديري، عبد الرحمن، الجوف، وادي النفاخ، مراجعة د.خليـل المعيقـل، مؤسسة عبد الرحمن السديري، ط٢، ٢٠٠٥، ص ٢٣٦

(٢) نفسه، ، ص ٢٠

(٣) الأبيات وردت في كتاب الجوف للدكتور عارف المفضي، ص ٢٠

ومن مدن محافظة الجوف مدينة دومة الجندل التي اشتهرت في العصر الجاهلي "كأحد أشهر أسواق العرب في الجاهلية، حتى قيل إن ابتداء أسواق العرب سنويا إنما يتم بدومة الجندل ثم تنتقل إلى سوق هجر في البحرين، ثم إلى دبأ في عمان، ثم إلى صحار بعمان، وهكذا تبتدئ الأسواق من جديد بعد عام في دومة الجندل" (١)

وقد كثرت المنخفضات في منطقة الجوف كمنخفض "وادي السرحان" الغني بالمياه الجوفية التي يسهل الحصول عليها لقربها من سطح الأرض؛ الأمر الذي جعل معظم المراكز العمرانية القديمة في منطقة الجوف كدومة الجندل، وسكاكا، والطوير، وقارا، واللقائط تنشأ في هذا المنخفض؛ ولذلك فإن من الأسماء التي أطلقت على مدينتي سكاكا ودومة الجندل وما يجاورهما اسم "الجوبة" الذي يعني الحفرة أو المكان المنخفض من الأرض.(٢)

وتعد منطقة الجوف من أقدم مواطن الاستيطان البشري في شمال شبه الجزيرة العربية وبها العديد من الأماكن الأثرية التي تعود إلى العصور الحجرية (٣) إذ وجد في شمال سكاكا في موقع الشويحطية أقدم دلائل الوجود البشري في الجزيرة العربية بل في قارة آسيا (٤)

(١) انظر: الهمذاني، صفة جزيرة العرب، ص٣٦٨، والمفضي، الجوف، ص ٢٧

(٢) انظر في ذلك: مفضي، عارف، الجوف، مطبوعات رعاية الشباب، الرياض، ١٩٨٨، ص ٤٠. وانظر أيضا: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في منطقة الجوف، ص ١٢

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٢.

(٤) العتيبي، سعيد بن دبيس، طرق القوافل إلى الجوف عبر التاريخ، الجوبة، مركز عبد الرحمن السديري، ع٧٠، ٢٠٢١، ص ١١٣

وقد تمتع الجوفيون بالخصال الحميدة التي انعكست على النتاج الشعري لشعراء المنطقة؛ فإكرامهم لضيوفهم متأصل في النفوس ولا حدود له؛ ولذلك سماهم العرب من حولهم "وادي النفاخ" كناية عن مبالغتهم في إكرام الضيف الذي يتعاملون معه بدافع الدين وحب الخير، وقد وصل الكرم عندهم لدرجة التلذذ بالتعب في سبيل راحة الضيف، ومن صوره في شعرهم الشعبي، ما ورد عن الشاعر ناصر العبد القادر من العروج واصفا استعداده لاستقبال الضيوف في أي وقت بغرس النخيل وبناء دار فيها دلال ـــ على حد قوله ـــ يطيب الكيف ريحة بههرها، يقول سائلا الله عز وجل أن يساعده على فعل الخير :

أخير عندي من مثال المظاهير وأخير من لاهه وشوفة قطرها
صفت فروقين على جمة البير تسمع نديب غروبها في ظهرها
غرست منها ميتين على بير والمية الأخرى لحيق بثرها
الله يساعدني على نية الخير ودنياك ما حد عارف وش دورها
بنيت دار ملفى للخطاطير في مفرق التلين كل خبرها
قلط ليا صليت عوج المناقير دلال يطيب الكيف ريحة بهرها
أبغى ليا جوني غزو معايير أربع ليال قاضيات سفرها
تغارون الباب مثل السنانير من الجوع الأشهب واردين خطرها
يا زينها بأيام قطف النواوير حلاتها عن الحظاظير ترها [1]

ومن صوره الأخرى ما روي عن الجوفي محمد الطريف الزايد الذي نزل به جماعة بلغ عددهم الأربعين رجلا فأناخوا ركائبهم ضيوفا عنده، فحياهم ورحب بهم وقدم لهم التمر والماء ولم يكتف بذلك فعقر لهم ناقته ـــ

(١) انظر في ذلك: السديري، عبد الرحمن، الجوف، وادي النفاخ، ص ٢٤٠

التي يعتمد عليها في سقي النخيل الذي تعيش على ثمره أسرته ــ وأدرك الضيوف ما يتمتع به هذا الرجل الجوفي من كرم وشهامة فتركوا أحد إبلهم هدية له فرفض وألحقها بالركب فأصر القوم على تركها وذبحها إن هو رفض ذلك عند ذلك قبلها.(١)

وأدبياتهم الاجتماعية تحكمها العادات والتقاليد العربية الأصيلة، فهم يحسنون إلى الجار ويتنافسون في التعاون والتكافل ويسارعون لإغاثة الملهوف، وحبهم لوطنهم والاشتياق إليه والذود عنه فوق كل شيء، وكل هذه المعاني ظهرت في أشعارهم الشعبية والفصيحة على حد سواء، وهو ما سنقف عليه فيما بعد إن شاء الله.

وقد استشهدت في متن هذه الدراسة بعدد من نصوص الشعر الشعبي التي وقفت عليها وكانت لافتة للنظر لكثرتها، وهذا لا يعني أن الشعر الشعبي كان هو السائد في منطقة الجوف بل سار في اتجاه متواز مع الشعر الفصيح؛ وإذا كان الشعر الشعبي تأتيه صفة الشعبية من خلال انصرافه إلى كل ما له عراقة وقدم، وإلى ما يعبر عن الروح الجماعية بالكلمة، بحيث يصبح هذا الشعر تعبيرا عن وجدان الشعب وعن قضاياه (٢)؛ فإن للجوفيين أدبهم الشعبي والفصيح الذي عبر عن وجدانهم، ومثل تفكيرهم، وعكس اتجاهاتهم ومستوياتهم الحضارية وحكى مشاعرهم وصور آمالهم (٣) وللعلامة ابن خلدون رأي في الشعر الشعبي مثمنا الجانب الفني والبلاغي

(١) الرواية الكاملة وصور أخري في المرجع السابق، ص ٢٤١

(٢) انظر: ركيبي، عبد الله، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨١، ص ٣٦٣

(٣) في تعريف الأدب الشعبي، انظر: نصار، حسين، الشعر الشعبي العربي، مشورات اقرأ، ط٢، ١٩٨٠، ص ١١و ٢٣، المفضي، عارف، الجوف، ص٦٣

فيه ورافضا أي استهجان لهذا الشعر على أساس لغوي أو نحوي إعرابي، يقول إن:" الكثير من المنتحلين للعلوم لهذا العهد وخصوصا علم اللسان، يستنكر صاحبها هذه الفنون ... ويعتقد أن ذوقه إنما نبا عنها لاستهجانها وفقدان الإعراب منها. وهذا إنما أتى من فقدان الملكة في لغتهم، فلو حصلت له ملكة من ملكاتهم لشهد له طبعه وذوقه ببلاغتها إن كان سليما من الآفات في فطرته ونظره" (١)

وقد عالج الشعر الشعبي لدى شعراء الجوف معظم الموضوعات والأغراض التي عالجها الشعر الفصيح، كالغزل والحكمة، والفخر، والهجاء، والفكاهة، والمديح، والحماسة، وعبروا من خلاله عن مشاعرهم المختلفة وعن كل ما يموج بالمجتمع من ظواهر وقضايا وأفكار.

وإذا كانت رواية الشعر في العصر الجاهلي هي الأداة الطيعة لذيوعه وانتشاره؛ فقد كان للشعر الشعبي بالجوف ــ قديمه وحديثه ــ رواة يحفظونه ويرددونه في المجالس كلما دعت المناسبة لترديده، وغالبا ما تنال القصيدة إعجاب الحاضرين إذا ما سبقت بسرد القصة التي كانت سببا في نظمها كما اهتم الجوفيون بتدوين أشعارهم وحفظها في دواوين، ومن قدامى شعراء الجوف، الشاعر: غالب السراح، وحلاف بن دوخي، وفياض العطية، ومن الشعراء المعاصرين: الشاعر الأمير عبد الرحمن السديري، والشاعر الدكتور أحمد السالم، والشاعرة ملاك الخالدي، والشاعر خالد الحميد، والعميد خالد البليهد، وسهو الشمري، وغضبان السرحاني، ومحمد الطراد، وخلف العيسى، وعبد الرحمن البازعي، وفارس رزق الروضان وغيرهم(٢)

(١) ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ص ٤٨٥

(٢) مفضي، عارف، الجوف، ص ٦٤

ومن دواوينهم المطبوعة:

- القصائد "ديوان شعر" للأمير الشاعر عبد الرحمن السديري
- غواية بيضاء " ديوان شعر" للشاعرة ملاك الخالدي
- ديوان الشاعر فارس رزق الروضان
- بوح الخاطر" ديوان شعر" للدكتور الشاعر أحمد السالم
- صدى الوجدان "ديوان شعر" للدكتور الشاعر أحمد السالم
- قبلات على الرمل" ديوان شعر" للدكتور الشاعر أحمد السالم
- دموع في مواجهة الطوفان" ديوان شعر" للدكتور الشاعر أحمد السالم

وغير ذلك من الدواوين الأخرى والقصائد المنشورة في مجلة الجوبة، مركز الأمير عبد الرحمن السديري الثقافي، وغيرها من دور النشر الأخرى.

المبحث الثاني

الأبعاد الوطنية والأدبيات الاجتماعية في شعر شعراء محافظة الجوف.

تنفَّس ــ إن جاز التعبير ــ شعراء الجوف حب الوطن، وتشربت أرواحهم قضاياه، وحاولوا ــ من خلال أشعارهم وفي ضوء التزامهم بقضايا وطنهم ــ إشعال الروح الوطنية واستنهاض همم المجتمع للحفاظ على أمجاده وكرامته، والعودة إلى ذكريات الماضي بهدف تذكير أبناء الوطن بالخصال الأصيلة لأجدادهم.

وقد كان شعراء الجوف من أولئك الشعراء الذين ساروا على منوال الاتجاه المحافظ المجدد في الشعر ومن الذين يرون في الأدب عامة والشعر خاصة موردا مهما ودورا فاعلا في التعبير عما تجيش به صدورهم من مشاعر قوية تتدفق بحب الوطن والأرض؛ ولذلك فهم لم يألوا جهدا ــ من خلال قصائدهم ــ في تسخير هذه الطاقة الإيجابية في التعبير عن هذه المشاعر، وذلك عبر صبِّها في قوالب وأوزان شعرية أخذت بعدا وطنيا واجتماعيا صريحا؛ وذلك لإيمانهم بما للشعر من مكانة كبيرة تترك صداها الإيجابي عند المواطنين الذين تتلاقى رؤاهم وأحلامهم وأمانيهم مع رؤية المملكة ٢٠٣٠

كما كان للوطن دور مهم في تكوين شخصية المواطن أو الشاعر الجوفي؛ فالشاعر الجوفي لصيق الصلة بوطنه مهما غاب عنه للدراسة أو السياحة أو غير ذلك، ويظل يختزنه في ذاكرته ويتغنى به ويشتاق إليه؛ لأنه من أهم العناصر التي تشكل كيانه، فنراه ــ من خلال القصائد ــ يلهج بذكر الأماكن ودلالاتها في أشعاره، وهذا يدل على إدراك شعراء الجوف لمفهوم الوطن والمجتمع وما تطمح له وتسعى إلي تحقيقه رؤية المملكة ٢٠٣٠،

إضافة إلى معرفتهم الدقيقة بتراث الجوف واتباعهم لأسلوب الحوار مع المكان، ومناداته، وكلها مظاهر عامة في شعرهم، وقضايا لا تغيب عن نتاجهم الأدبي شعرا كان أو نثرا؛ حتى صار أصلا وتقليدا من تقاليد القصيدة الجوفية التي سنبرز خصائصها الموضوعية في متن هذه الدراسة بإذن الله تعالى.

وإذا كانت الأبعاد الوطنية والأدبيات الاجتماعية قيمة إنسانيَّة واجتماعية ثابتة في شعر شعراء الجوف، وغدا الشاعر الجوفي يعتز بدفاعه عن هذه القيم بكل الفنون الأدبية ويحرص على انتشارها في المجتمع؛ فقد رأيناه يعبر عنها ــ من خلال النصوص الشعرية ــ باستخدام مفردات متعددة تحمل الدلالة على الوطن وتعطي صورة للمجتمع، كما رأيناه يظهر الجوانب العاطفية المتعددة والخصال الطيبة التي تمتعوا بها وعايشوها في مجتمع الجوف، هذا مع إظهار الأنماط المجتمعية للمواطن الجوفي إضافة إلى مظاهر الفكر والثقافة التي انتشرت في هذه المنطقة الجغرافية من المملكة.

وإذا كان البعد الاجتماعي في الشعر يعدُّ مظهرا من مظاهر نهضة الأمم؛ وذلك لإمداده بالشعراء الذين يجيدون التعبير عن واقع الحياة؛ فإن البعد الاجتماعي عند شعراء الجوف ظهر لي بأنه أحد أشكال أو صور الاتجاه المحافظ المجدد الذي يحمل أبرز أشكال الحداثة والمعاصرة مع الحفاظ على التراث.

فالشاعر الجوفي ينقل صورة لما طرأ على البيئة الجوفية من تغيير نحو مواكبة المستجدات المعاصرة وما يعيشه المجتمع من طقوس أو ما يشعر هو به من إحساس ومشاعر وأفكار، وقد رأيناهم في قصائدهم

يسايرون روح العصر من خلال تعبيرهم عن قضاياهم المعاصرة وعادات مجتمعهم وتقاليده وموروثه الشعبي كالأغاني والأمثال الشعبية، وأسماء شخصيات من الموروث الثقافي الشعبي، وهذا يدل على التصاقهم بمجتمعهم ومعرفتهم به معرفة أتاحت لهم فرصة الانطلاق منه لتكوين رؤية شعرية تحمل أفكارهم الوطنية والمجتمعية.

وبناء على ما سبق نجد الشاعر الدكتور أحمد السالم وهو أحد شعراء الجوف المبرزين والملقب "بمتنبي نجد" يصرح بحبه لوطنه ويبين دور المواطن في الحفاظ عليه، يقول:

ضعوا الأكف معا وراعوا عروبتكم لتكتسي حلل الديباج والقصب
وراقبوا الله وأتموا بمصحفه وبالذي قال المصطفى النسب
إذا اضطجعت ونال النوم مطلبه منى أتتني تناديني وتصرخ بي
أنا العروبة قد حط الأمان على أرضي من الدومة الخضرا إلى حلب
ومن مشارق أرضي طار طائره إلى ربوع بلاد المغرب العربي[1]

فالشاعر في الأبيات السابقة يدعوا إلى الاتحاد ومراقبة الله عز وجل في حماية هذا الوطن العزيز ليبقى مهابا منيعا.

وإذا كان الشعر هو المرآة التي تعكس ما يدور بالمجتمع من آمال وتطلعات وعادات وتقاليد ومبادئ وغير ذلك؛ فإن الشاعر ساعة ينشر أو الأديب ساعة يكتب يكون" قد فعل فعلا اجتماعيا، فأصبح مسؤولا لدى مجتمعه وشعبه، وقومه، وأمته، ولدى الإنسانية بما يرتبط بوطنه" [2] ومن شواهد ذلك في شعر شعراء الجوف، قول الشاعر:

(١) السالم، أحمد، ديوان دموع في مواجهة الطوفان، دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠١٢، ص١٩

(٢) خوري، رئيف، الأدب المسؤول، دار الآداب، بيروت، ط٢، ١٩٨٢، ص٤٨

وقد أخذت الوحدة الوطنية على الساحة الشعرية لشعراء الجوف مكانا واسعا، ولا ريب في ذلك فلا تستقر الأوطان ولا تزدهر فكريا واقتصاديا إلا بوجود الوحدة الوطنية التي تجمع أبناء الوطن لغاية واحدة وهدف واحد وتحت راية واحدة " وإلا لكان بديلا عنها صراعات وتحارب واقتتال يأخذ بتلابيب الوطن إلى البقعة المجهولة من خارطة التاريخ، فضياع الوحدة الوطنية يعني اختفاء الأمن" (١) ومن صورها قول الشاعر الجوفي بدر المعيقل من قصيدة بلغت أربعة عشر بيتا في الاحتفاء بصاحب السمو الملكي الأمير بدر بن سلطان بن عبد العزيز أميرا على الجوف:

مجد على هام السحاب تليد وشموخ عز في الدروب مشيد
أهلا بميراث الإباء ونبعه والجوف في هذا المساء سعيد
في عهد سلمان الإباء بلادنا عز وحزم والفعال شهود (٢)

وبعد مطلع القصيدة انتقل الشاعر للحديث عن منطقة الجوف ووحدتها والافتخار بماضيها التليد، قائلا:

ماذا نقول بأي فخر نحتفي ماض تليد وحاضر غريد
والجوف في أركانه ورموزه رفع التحية بالضيوف يشيد(٣)

ثم وظف الشاعر أسماء الأماكن التاريخية في منطقة الجوف في حديثه عن تجديد العهد والولاء لولاة الأمر الذين شريعتهم التوحيد، قائلا:

من زعبل أو مارد أو من هنا أو مسجد الفاروق وهو سعيد

---

(١) عرفة، محمد، الوحدة الوطنية في ميزان الشعر السعودي، الجمعية المصرية للدراسات السردية، ع٢٥، ٢٠١٧، ١٣

(٢) القصيدة منشورة في مجلة الجوبة، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ع٥٩، ٢٠١٨، ص١١

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

تجديد عهد للولاء وصــدقه لولاة أمر شرعهم توحــيد
والنخل والزيتون ردد قــائلا أهلا بكم ونعيـــدها ونزيد
وكذاك مملكتي بكل شموخها من جوفنا هذا القصيد بريد [١]

ومن شواهد حديث الشعراء عن الوحدة الوطنية وأهميتها عند شعراء الجوف، قول الشاعرة سعاد الزحيفي:

هي الجوف التي كتبت شموخا فتوأمت الســـقاية والرفادة
بنوها أعظم الأبنـــــــاء برا وأكرم من ترى خلقا وعادة
هي الخير المبارك ســال زيتا هي الرطــب الذي دلى قياده
وتقصر أحرف البلغــاء عنها ولم تبلغ بها بعــض الإشادة
بحيرتها التي ماســـت دلالا ومـــــاء الجوف رواها مداده
وزعبلها المصون وسيســراه ومـــــاردها الذي قسا عتاده
ومحراب به الفاروق صـــــلى فمـــــــسجده لركعته شهادة
أدور ولا أرى سكنا ســـواها فتـــسمعني أناشيد السعادة
فإن ذكرن جرى قلمي إليهــا وأصبح ذكرها في الشعر عادة [٢]

والملحوظة الجديرة بالذكر هنا هي أن بعض شعراء الجــوف خاطــب وطنه على أنها محبوبته التي يهيم بها عشقا فهي التي سكنت منه الوريــد والشريان، ومنهم الشاعر أحمد السالم الذي يقول:

بلادي هواها في فؤادي أحسه وقد سكنت مني وريدا وشريانا
على أرضها كنا وكان لنا الهوى سلاحا به نرمي فنحكم مرمانا

(١) القصيدة منشورة في مجلة الجوبة، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ع٥٩، ٢٠١٨، ص١١
(٢) المرجع السابق، ع٦٢، ٢٠١٩، ص٨٥

أحبك يا خير الديار محـــــبة توثقنا بعـد الممات بأخرانا
بفضلك كان الصفو ملح حياتنا وبرؤ تلاقينا وطهر محيانا [١]

ومن الشعراء الذين خاطبوا الجوف على أنها محبوبته أيضـا، قـول الشاعر موسى بن عبد الله بوكر:

الجـوف سيدتي جراءتها كالورد فز وليس ينتهر
ولها سمو الرمح ذي علم وبه العلا للدهر تفتـخر
أمجادها ملء السجل فمن عنها يضل إذا له بصـر
المجد سايرها أناخ لهـا قمما فلا ضيم ولا ضرر

.....

يا جوف هل من زورة لفتى ولهان في أشعاره غـرر
يهوى وصـال حبيبه وله في يانع الأثمار مـا يصـر
في عين مكـة نازل وله نور المدينة إذ علا وطـر
فإن اسـتطال البعد سيدتي فأتي إليَّ وسوف أنتظر [٢]

لقد صبغت أشعار شعراء الجوف بالأبعاد الوطنية التي انسحبت علـى معظم الأغراض الشعرية، فالشاعر الجوفي يرى أن الحب الصادق هو حـب الأوطان وأن الشعر لا يطيب إلا بالتغني بحب الوطن، يقـول فـي معـرض حديثة عن ولائه لوطنه:

فلا دام حب قد تعلق غيرها ولا طاب شعر ما تغنى بأوطان[٣]

(١) السالم، أحمد، ديوان صدى الوجدان، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٧
(٢) القصيدة منشورة في مجلة الجوبة، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، تحت عنوان: هي الجوف، ع٣٣، ٢٠١١، ٧٩
(٣) السالم، أحمد، ديوان بوح الخاطر، مرامر للطباعة الإلكترونية، الرياض، ١٤١٨، ص ٧٠

وإذا كان الوطن " ليس فقط هو المكان الذي يولد وينشأ به الإنسان؛ إنما هو الانتماء الروحي لهذا المكان وذلك لعمق جذور الصلة بين الإنسان وأصله " [1] وإذا كانت المواطنة هي تلك المشاعر النبيلة التي تهز كيان الفرد وتشعره بالانتماء الحقيقي لوطنه إضافة إلى أنها تقوي بداخله شعور الاتصال بالأهل والوطن [2]؛ قلنا: إذا كان الأمر كذلك فإن شعراء الجوف عبروا عن حبهم وولائهم لوطنهم الأكبر المملكة العربية السعودية مع الاعتزاز والتغني بمسقط الرأس، ومن ذلك قول الشاعر أحمد السالم محيِّيا إياها على عادة الشعراء الأوائل:

أحييك يا دومة الجندل ... لقاء الذي كنت قدمت لي
وليس غريبا على بلد ... لها السيف في الأعصر الأول
أنا أحبك يا معبد الفاتحين ... كم رد حضنك من بطل
إلى الكون ترسل إشعاعها ... ليزهر في عصره المقبل
وسر الكتابة جادت به ... على أهل مكة لم تبخل
رعتني في خطوات الصبا ... وفي زمن كنت لا حول لي[3]

ومن ذلك قوله في قصيدة أخرى:

أتيت يحملني شوقي ويغريني ... نحو الذين إلى عشقي أعادوني
نزرت للأهل والأوطان قافيتي ... فهل أضن لها والدار تدعوني

.....

(١) محمد، بسنت محمد شكري، البعد الاجتماعي في ديوان الشاعر كليم الدين أحمد، مجلة الدراسات الشرقية، ع٥٩، ٢٠١٧، ص ٣٠٨

(٢) نفسه، ص ٣٠٨

(٣) السالم، أحمد، ديوان قبلات على الرمل، هبة النيل العربية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٥، ٧٨

ما جئت ذاكرة التاريخ أسألها إلا وجـــــدت شذاها كالرياحين
يا جوف أنت لنا قلب نلوذ به حتى وإن كنت من رمل ومن طين
أحب أهلك من بدو وحاضرة وحبهم بات يسري في شراييني [١]

وفي قصيدة أخرى يعبر الشاعر عن حبه للمملكة وحنينه الدائم إليها، يقول:

أحبك يا أم البلاد وخـــــــيرها أحبــك يا سلواي عن كل سلوان
ومن يفترش خير الأراضي ومن يكن سمـــــاها له سقف فليس بعربان
وإن ذكرت أوطان قوم فذكــرها على ألسن الجلي وفي كل ميدان[٢]

وفي قصيدة أخرى يشتاق الشاعر الجوفي إلى وطنه الذي ملك عليــه فؤاده فسرى حبه بين الضلوع وتاها، يقول معبرا عن ذلك:

شوق سرى بين الضلوع وتاها رفقا بها يا حب من أهواها
فتاته ملكت فؤادي وارتمـــــت فيه بكــامل حسنها وبهاها
وإذا سئلت أجبت إن حبيــبتي هذه الديار بمدنها وقراها [٣]

وقد أضفى شعراء الجوف على الوطن الكبير صفات المــرأة الحنــون التي لا يستطيع فراقها، فيقول:

كيف تنأى وحبنا عن تراضــي فتقدم واشرب نمــير حياضي
ليس عندي لطول صدك ســـر بعد عهـــد من حبك الفياض
يا فتاة الحسن الشمالي يا مــن قد أملنا منها ببعض التغاضي
صالميني عودي كما أنت حتى نستشف الحنين من كل ماضي

(١) السالم، أحمد، ديوان قبلات على الرمل ، ص ١٠٩
(٢) السالم، أحمد، ديوان بوح الخاطر، ص٩٦
(٣) السالم، أحمد، ديوان قبلات على الرمل ، ص ١٨

ولئن كنت قد تبدلت غيري فسأعطي صبابتي للرياض [١]

جدير بالذكر أن الأبعاد الوطنية والأدبيات الاجتماعية في الشعر الجوفي لم تظهر في شعر الشعراء فقط إنما ظهرت أيضا على الساحة الشعرية في النتاج الشعري لشاعرات الجوف، ومن أبرزهن الشاعرة "ملاك الخالدي" [٢] التي تعبر عن حبها وانتمائها لوطنها وتدعو المجتمع إلى التصريح بالتعبير عن هذا الحب قائلة في إحدى قصائدها من ديوان غواية بيضاء:

سأصرف البوح عن ميقات أحزاني وأرسل الحب مزهوا بأوزاني

سأرسل الحب منقوشا بنزف دمي ليشرق الكون نشوانا بألحاني [٣]

تنتقل الشاعرة بعد ذلك إلى دعوة أبناء المجتمع الجوفي لمعرفة مزايا وطنهم الصغير المتمثل في منطقة الجوف والوطن الكبير المتمثل في المملكة، فتقول:

أرض تفوق المعاني كيف أنظمها وكيف أتلو بهاء صار وجداني

بيادر الحب تغريني فألثمها وأنحني للبوادي شوق لهفان

---

(١) السالم، أحمد، ديوان صدى الوجد، ص ٥٦

(٢) هي: ملاك محمد اللحيد الخالدي، لها ديوان شعر بعنوان: (غواية بيضاء) ضم عددا من القصائد العمودية والحرة في الأغراض الوجدانية والوطنية، ولها مجموعة قصصية بعنوان (لا تبيعوا أغصاني للخريف) ضمت المجموعة ثلاثين قصة ما بين قصيرة وقصيرة جدا، ترسم فيها الأديبة صورا اجتماعية وإنسانية بلغة شعرية راوحت ما بين السرد المباشر والإيحائي، وقد أهدت الشاعرة هذا الإصدار إلى منطقة الجوف. انظر في ذلك: سيرة وإنجاز الأديبة ملاك الخالدي من إعداد هيئة تحرير مجلة الجوبة، مركز الأمير عبد الرحمن السديري، ع٥٦، ٢٠١٧، ص ٩٥

(٣) الخالدي، ملاك، ديوان غواية بيضاء، نادي الجوف الأدبي، ط١، ص ٥١

أنت الأمان إذا ما الليـــــل باعدني عن نبضة الحب في أهلي وخلاني
أنت المداءات إذ ضاقت على وتري ترنيمة الحب إذ تمضـــي كهتان
مذ أشرق النور أمـــــست بلا وجل منارة الحق للقاصـــــي وللداني
آثار أحمد في أرجـــــــاك تلهمنـــا مجدا وعزا تنامى فيض رحمان[١]

والشاعرة ملاك الخالدي من شاعرات الجوف اللاتي أدركـــن أهميـــة اختيار عناوين القصائد، ونأخذ مثالا على ذلك من إحدى قصائدها قصـــيدة " وحدي" التي يوحي عنوانها بالانفراد والعزلة وقد تعمـــدت أن تتـــرك هـــذه اللفظة وحدها على رأس القصيدة ولم تشفعها بكلمة تســـاندها وتعاضـــدها أكثر، كما أن اللفظة التي تحمل عنوان القصيدة تدل علـــى الانعـــزال دلالـــة واضحة، دون أي جهد قرائي لاستنباط ذلك [٢] تقول في مطلعها:

أغرد فوق البيادر وحدي وأشرب من ماء حزني هناك [٣]

والشاعرة ملاك الخالدي" تشكل بحق إضـــاءة جديـــدة فـــي الشـــعر السعودي، وشرفة مطلة على المستقبل من خـــلال إبـــداعاتها ذات الأبعـــاد والمضامين الوطنية والقومية، والإنسانية، فضلا عن إسهامها فـــي بنائيـــة النص الشعري من دون المساس بأحد أركانه الأساسية؛ فالموسيقى الشعرية ظهرت كحالة كتابة شعرية جديدة " [٤]

(١) الخالدي، ملاك، ديوان غواية بيضاء ، ص ٥٢
(٢) الدوخي، حمد محمود، فاعلية العنونة وحساسية حضورها فـــي قصـــيدة وحـــدي، مجلـــة الجوبة، ع ٥٦، ٢٠١٧، ص ١٦
(٣) القصيدة منشورة في مجلة الجوبة، ع٥٣، ٢٠١٦، ص٧٩
(٤) الدهون، إبراهيم، أثر النص الشعري السعودي في بناء المواطنة، الجوبـــة، مركـــز عبـــد الرحمن السديري الثقافي، ع٣٨، ٢٠١٣، ص٤٥

وتمضي الشاعرة في نهاية قصيدتها التي تعبر فيها عن حبها للـــوطن داعية له بالخير والازدهار وأن يعيش فوق هام الدنا كرمز فخر وعزة لكـــل البلدان العربية، تقول الشاعرة:

يا موطني يا ربيعا جاد منهـــــمرا لإخوة قد مضوا في بؤس وحرمان
حـــتى عرفت منار الخير يا وطني جـــــزاك ربي عطاء فوق إحسان
عش موطن الخير لا حيف ولا رهق عش خالدا سامقا من دون أشجان
عش فوق هام الدنا رمزا أهيم به تأتم فخـــــــــــرا به أفواج بلدان
عش أنت فوق ضفاف الحب أغنية لا تنتـــــهي فيض أنداء وإيمان [1]

وإذا كان الشاعر الجوفي على علم تام بأن الدفاع عن الـــوطن ـــــ ابتغاء مرضاة الله عز وجل ـــ من الطاعات التي ترفع منزلتـــه عنـــد الله تعالى فإنه قد وقف أمام كل من يجحدون فضله ويتنكرون للجهود المبذولـــة لأجله، تقول الشاعرة معبرة عن ذلك:

لن يكفر به إلا لجاحدون
أولئك ستلعنهم زهور اللوتس
وأشجار النخيل
سيلفظهم البياض
وتتبرأ منهم الأرض
لأنهم خانوا ترابه الطاهر [2]

---

(١) الخالدي، ملاك، ديوان غواية بيضاء، ٥٢. للشاعرة مجموعة قصصية وسمت بـــــ" لا تبيعوا أغصاني للخريف" عالجت فيها بعض القضايا الاجتماعية في مجتمع الجوف وهـــدفها نقل المجتمع إلى التقدم والازدهار.

(٢) المصدر السابق، ص ٦٠

ومنه قولها:

سأظل أروي دوحك الفينان ما أستطيع ولو بشيء من قليل [١]

وتعزف الشاعرة ملاك الخالدي على هذا الوتر فتوضح ما يتمتع به الوطن من جمال وأمان وحضن دافئ يستوعب الجميع، فتقول:

وطني هو المرفأ إذا بان الرحيل وهو الغصون الدانيات هو الأصيل

وطني الجبال الشم والبيداء حينا وهو الكروم الخضر والظل الظليل

وطني انبعاثات الحياة بجعبتي وهو الشفاء لمقلتي هو الدليل

وطني وهل لي بعد حضنك محتوى لا يا فؤادي يا رحيق السلسبيل[٢]

ومن الأشعار التي يعبر فيها عن حب الوطن الصغير المتمثل في الجوف، قول الشاعر:

للجوف في روحي وفي خلدي حب مكين عنه لم أحد

سكن الفؤاد فصرت أذكرها بعد الإله الواحد الصمد

ويعرج الشاعر على المعالم العمرانية والآثار التاريخية في منطقة الجوف كغيره من شعراء المنطقة، قائلا:

فيها بنى الفاروق مسجده فيها سكاكا وردة البلد

ومعالم العمران سامقة رسخت لتبقى غاية الأمد

ومواكب العرفان قد سطعت كالشمس لا تخفى على أحد

ثم ينتقل الشاعر إلى الحديث عن الموارد الطبيعية الموجودة في المنطقة، فيقول:

والنخل والزيتون حف بها فغدت عروسا زينت ذهبا

---

(١) الخالدي، ملاك، ديوان غواية بيضاء ، ص ٥٨

(٢) نفسه، ص٥٧

فهنا بحيرة دومة انهمرت تسقي الحقول مـــاؤها عذبا
وهناك قلعة مارد شمخت في عزة لتعانق الســـــحبا
كانت وما زالت عروبتنا مهد الحضارة فاسألوا الكتبا
فلربنا حمد بلا عـــــدد سبحان من زكى ومن وهبا
في متحف الآثار كم قطع من غابر الأزمـــان والحقب
يا قارئ التـــاريخ إن لنا سبقا على الأعاجـــم والعرب

وينهي الشاعر قصيدته بالحديث عن الوطن الأكبر وما يتمتع به مـــن وجود الحرمين اللذان يهوي إليهما الناس من كل فج عميق، كمـــا يوضـــح الشاعر في آخر بيت بأنه على استعداد بأن يفدي بلده بأغلى ما يملك وهـــي الروح، يقول:

نبع السلام الحق يا بـــلدي يا منبـــــت الإسلام والأدب
يا موطن الحرمين أنت لنا شـــرف فمنا كان خير نبي
نفديك بالأرواح دون وني يا أعرق الأنساب والحسب [1]

ومن شاعرات الجوف اللاتي عبرن عن حبهن للوطن معرجة على ما يتميز به عن غيره، ومتطرقة لبعض القضايا الاجتماعية كـــإكرام الضـــيف؛ الشاعرة حنان فرحان الريس، تقول:

ألا هبي بصحنِـــــكِ فاصـــــبحينـــا وزيـــــدي الزهرَ وردَ الياسمينا
صبـــاحاً زاهـــــــراً وأريـــج مـــسكٍ ضيـــوفُ الجوفِ تاجٌ في الجبينا
....
ريـــاضُ الـعـزِ لـلـمجـدِ الـبـقـاءُ وأرضُ الـنـهضةِ الـغـراءَ حينا

(١) القصيدة منشورة في مجلة الجوبة، مركز عبد الرحمن السديري الثقـــافي، ع٣٢، ٢٠١١، ص ٥٠

بها انتشرت بذورُ العلمِ حقلاً وسادَ العدلُ والحقُّ اليقينا
بها نشأتْ نواةُ العزِّ قِدْماً وصافحَ سعدُها كفًّا حزينا
ومن أرضِ الرياضِ إلى القصيمِ حماةُ الدينِ يا درعا حصينا
وفي قلبِ الحجازِ لنا مقامٌ لسانُ الصدقِ يا الحرفَ الأمينا
وفي شرقِ البلادِ لنا سواعد نقاءُ نفوسها غلبَ الفطينا
ويرحلُ مزننا جهةَ الجنوبِ يعانق غيثُها القلبَ الرهينا
وتسبقني الحروفُ أجى وسلمى وتحضنني سماءُ الأكرمينا
أُحدِّثكم ولا أوفي الهدايا تبوكُ الوردُ تروى لي سنينا
بحجمِ سمائي أم حجمِ الأراضي أم الأمطارِ توفيكم حنينا

انتقلت الشاعرة بعد حديثها عن بعض مدن المملكة كمدينة الرياض ذات العز والمجد والكرامة، ومدينة القصيم التي اشتهر أهلها بالزود عن الدين والدفاع عنه والوقوف في وجه كل من يريد زعزعة ثوابته، وفي نهاية هذ المقطع تعبر عن اشتياقها الذي بلغ عنان السماء وحجم الأرض سعة ومتسائلة عن كمية الحنين الذي يموج بداخلها ويعبر عن مدى حبها لوطنها هل هو بحجم السماء أم بحجم الأرض أم بكمية الأمطار التي تسقط من سماء هذا الوطن على هذه الأرض المباركة.

تنتقل الشاعرة بعد ذلك إلى الحديث عن مسقط رأسها (الجوف) وهي المدينة الأقرب للشاعرة وجدانيا فتعطيه أكبر قدر من أبيات القصيدة عند حديثها عن مدن المملكة، تقول عن الجوف وما تتمتع به من الموارد الطبيعية كالنخيل والزيتون الذي اشتهر بجودته وجماله، وهو ما وقفنا عليه في المحور الأول:

قلوب الجوف فاضت بالبشائر وزان صباحُها غيماً وتينا

ونخلٌ طال أهداب السرايا وعانق زيتَها ذهبًا ثمينا
ورائحة العسيب أناء فجر على الخبز المحمَّ رتُطعمينا
ومن برج الشموخ لنا انتظار على التاريخ أنفاس الحنينا
وفي جوفي حكايا من حرير مطرزة بحب الطيبينا
بكم تاجٌ أفاخر يا بلادي شمال القلب أو شئت اليمينا (١)

والقصيدة عارضت بها الشاعرة حنان الريس قصيدة الشاعر عمرو بن كلثوم الجاهلي التي يقول فيها:

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَا وَلاَ تُبْقِي خُمُوْرَ الأَنْدَرِيْنَا
مُشَعْشَعَةً كَأَنّ الحُصّ فِيْهَا إِذَا مَا المَاءَ خَالَطَهَا سَخِيْنَا
تَجُوْرُ بِذِي اللّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتّى يَلِيْنَا
تَرَى اللّحِزَ الشّحِيْحَ إِذَا أُمِرّتْ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيْهَا مُهِيْنَا (٢)

وازدهر عند الجوفيين الشعر النبطي الذي عبر عن الحياة اليومية للجوفيين" عشقا ومديحا وفخرا ورثاء وغير ذلك"(٣)، والشعر النبطي أو الشعبي يقول عنه ابن خلدون:" فأما العرب، أهل هذا الجيل، المستعجمون عن لغة سلفهم من مضر، فيقرضون الشعر لهذا العهد في سائر الأعاريض، على ما كان عليه سلفهم المستعربون، ويأتون منه بالمطولات مشتملة على مذاهب الشعر وأغراضه من النسيب والمدح والرثاء والهجاء، ويستطردون في الخروج من فن إلى فن في الكلام، وربما هجموا على المقصود لأول

(١) القصيدة للشاعرة حنان الريس ومنشورة في مجلة الجوبة، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ع٥٥، ٢٠١٧، ص ٨٢
(٢) ابن كلثوم، عمرو، ديوانه، ص٦٨
(٣) عمر، عزت، الشعر النبطي في الخليج العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ج٢، ٢٠١٨، ص١٢٢٥

كلامهم، وأكثر ابتدائهم في قصائدهم باسم الشاعر، ثم بعد ذلك ينسبون" [١] ويذكر ابن خلدون عن طبيعة هذا الشعر، قائلا: " فأما أهل المغرب من العرب يسمون هذه القصائد بالأصمعيات، نسبة إلى الأصمعي، راوية العرب في أشعارهم، وأهل المشرق يسمون هذا النوع من الشعر بالبدوي" [٢] .

وقد ارتبط الشعر النبطي في جزيرة العرب " بالغناء، وهو في الغالب شعر قيل لينشد منغوما أو مغنى على ربابة في المجالس والمسامرات" [٣] والشعر النبطي أنواع، منها: " القصيد، وهي لفظة تطلق على كل أنواع الشعر دون استثناء، لكن عند التخصيص فالمقصود بها الشعر النبطي الذي ينهج الشكل التقليدي المتعارف عليه للقصيدة الفصحى، فما جاء منه بقافية واحدة في نهاية الشطر الثاني (العجز) من كل بيت، بينما بقي آخر الشطر الأول (الصدر) مطلقا من القافية سمي قصيدا مهملا أو مطلقا والقافية النهائية التي تبنى عليها أي قصيدة تسمى (قارعة) " [٤] والشعر النبطي أو الشعبي أنواعه كثيرة اشتهر منها عند شعراء الجوف القصيد، والقصيد " هو النوع الذي تتجلى فيه عند البدوي الجزالة اللغوية، وتبرز بالإجادة فيه الموهبة القوية، وتصور به المواقف الإنسانية، وقد استحوذ على جميع أغراض الشعر النبطي من غزل ومدح وفخر وحماسة وهجاء ورثاء ومراسلات ونقائض، وحربيات وغيرها، ويمتاز بمطولاته وبأوزانه الشعرية الطويلة النفس، الملائمة لتلك الأغراض، وهو النوع الذي يحتل المكانة

---

(١) ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١، ص ٦٧٦

(٢) المصدر السابق، ص ٦٧٨

(٣) دشتي، علي خليفة، الشعر النبطي في الجزيرة العربية والخليج، الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، ج١، ع١، ٢٠٠٨، ص ١٠١

(٤) المرجع نفسه، والمكان نفسه.

الرفيعة لدى المبدع والمتلقي وله الصدارة وجميع الأنواع الأخرى ثانوية تأتي بعده في الأهمية" (١)

ويأتي الانتماء إلى الوطن والافتخار به والشعور بالعزة عند الحديث عنه في مقدمة المعاني التي عبر عنها الجوفي بهذا النوع من الشعر، كقول الأمير الشاعر عبد الرحمن السديري:

دارنا تفتخر في كل ما فيها دارنا مصدر الطولات مشهوده (٢)

والشاعر الجوفي إذا سافر أو ابتعد عن وطنه فإنه يشتاق إليها ويصرح بذلك دائما، ومن ذلك قول الشاعر خالد الحميد:

العين مشتاقة على شوف حيها أهل السخاء والجود والتبذير

دار تسمى الجوف يا جاهل بها كم لي بها خل وكم عشير

دار تعز الضيف واللي عنا لها واد النفاخ ان كنت به غرير (٣)

وعلى عادة الشعراء الفحول في العصر الجاهلي يدعو الشاعر بالسقيا لوطنه وأن يبعد عنه كل مكروه وسوء، قائلا:

سقاه غاد المزن واحيا جوانبه من مرزمات ماطره غزير (٤)

والشاعر في الأبيات السابقة يعبر عن شدة اشتياقه وحبه لوطنه واقفا على أبرز مزايا أهله وأدبياتهم الاجتماعية المتمثلة في صفة الكرم التي لم يكفه أن يعبر عنها بلفظة واحدة بل عبر عنها بالجود والسخاء الذي وصل حد التبذير ولكنه التبذير المحمود.

---

(١) دشتي، علي خليفة ، ص١٠٢

(٢) الحميد، خالد، شعراء من الجوف، ص ٢١٩

(٣) المرجع نفسه، ص ١٧٧

(٤) نفسه، ص ١٧٧

وتبقى المعالم التاريخية والآثار السياحية ماثلة أمام الشاعر الجوفي فيبدأ في عقد مقارنة بينه وبين هذه المعالم من ناحية الصبر والقوة والتحمل وفي النهاية يظهر تفوقه عليها في تحمله للهموم ومصاعب الحياة، يقول الشاعر خالد الحميد:

وهموم قلبي بين صدار وورود تواردن القلب من كل وادي

حملتها وحدي ولا يحمله طود ما يحمله زعبل ولا أم المزادي [١]

ومن السمات البارزة للأبعاد الوطنية في شعر شعراء الجوف وقوفهم على مدح آل سعود؛ " كيف لا وقد حققوا كل هدف ينشد له أبناء الجوف " [٢] ومن ذلك قول الشاعر خلف الشراري معبرا عما ينعم به من خير ومسرات في ظل القيادة الحكيمة:

نعيش في يمن ومسرات وانعام وخيرا تلاطم في وطنا بحوره

في عهد حكما عزيزين واكرام عهد الأسود آل سعود الغيوره [٣]

ومما ينبغي ذكره والوقوف عليه في الأبعاد الوطنية والأدبيات الاجتماعية في شعر الشاعر الجوفي هو مسألة الوحدة الوطنية التي أصر الشاعر عليها" مع مجتمعه وأعلن أنه واحد منهم، وفرد مبدع بسببهم، ودعا إلى إيجاد روابط بينه وبين مجتمعه، محافظا على علاقة الصداقة لا الخصومة، بينه وبين أفراد مجتمعه" [٤] والواضح أن الشاعر الجوفي كان على وعي تام بالموروث الشعري الذي عكس الشعراء من خلاله ما كانت

---

(١) الحميد، خالد، شعراء من الجوف ، ص ١٧٧

(٢) الخطيب، عماد علي، الدلالات الأنثروبولوجية عند شعراء الجوف، مؤسسة عبد الرحمن السديري، ط١، ٢٠١٤، ص ١٠١

(٣) المرجع نفسه، ص ١٠٣

(٤) المرجع السابق، ص ١٠٨

عليه الجزيرة العربية قبل التوحيد ولأجل ذلك فهو حريص كل الحرص على الوحدة الوطنية والحفاظ عليها فهي عنده " مسألة وجود، إذ يقابلها في الجهة الأخرى مصير ذاق أهل الجزيرة ويلاته وأهواله، بل حتى العرب والمسلمين ــ وهم في حجهم ـــ فعانوا من مثل ما عانى أهل الجزيرة "[١] وهو ما عكسه أحد شعراء المملكة بقوله:

فمن كان من قبل (السعود) وبأسه يطيق بلوغ الحـــج دون تزلزل
ومن كان يستطيع المناسك آمـنا على نفسه ما بين جميح وجرول
ومن كان في الرؤيا يصـدق أنه يروح ويغدوا في أمان مخـــول
ومن كان يأتي للحجاز وقلبـــه يرجى نجاة من حمام معجل [٢]

ومن صور التعبير عن الوحدة الوطنية وحض أفراد المجتمع على البعد عن أي عامل من عوامل الفرقة عند الشاعر الجوفي؛ قول الشاعر خالد الحميد حامدا الله على التكاتف بين أبناء الوطن:

الحمد لله في مسرات واحبور متكاتفين وكلنا حساب عيله [٣]

وارتباط الشاعر الجوفي بالتراث من الأمور التي كان لها دور كبير في تعزيز الولاء إلى الوطن وبذل الغالي والنفيس للدفاع عنه ولا ريب في ذلك فالتراث والارتباط به" واقع إنساني واجتماعي وتاريخي"[٤] " أما أنه واقع فذلك لضرورته، ونفيه هو نفي لوجود الإنسان ذاته من حيث هو وجود واع

(١) عبد الرحمن، محمد عرفة، الوحدة الوطنية في ميزان الشعر السعودي، مجلة سرديات، الجمعية المصرية للدراسات السردية، ع٢٥، ٢٠١٧،
(٢) العطوي، مسعد، أحمد العزاوي وآثاره الأدبية، ط٤/ ١٤١٤، والديوان، ٧٣٤/١
(٣) الحميد، خالد، شعراء من الجوف، ص ١٠٦
(٤) عفانة، مريم طه، الشعر وقضية وطن، مجلة الاستواء، جامعة قناة السويس، ع٧، ٢٠١٨، ص٢٥٩

بحكم جبلته أو تكوينه البيولوجي وتطوره، وأما أنه اجتماعي؛ لأنه رهن بوجود المجتمع، لا حياة إلا به وتعبر عن الوجود الاجتماعي بتناقضاته وصراعاته. أما أنه تاريخي من خلال حركة متصلة معبرة عن حركة المجتمع في تحول وتجدد مع وجود خيط جامع رابط يمثل هوية المجتمع صعودا وهبوطا وأنه كظاهرة اجتماعية يتعين فهم أسباب نشوء الجديد وعلاقاته" (١)

وقد كان للأدبيات الاجتماعية التي تجلت في شعر شعراء الجوف دور كبير في توعية المجتمع وتحصينه ضد أي أفكار هدامة تبعده عن حبه لوطنه بقصد إنارة دربه وتوعيته من خلال عدة موضوعات هي نشر مبادئ المواطنة وقيمها ونشر ثقافة التكافل الاجتماعي وتشجيع المصلحين والمحسنين على الدعم المعنوي والنفسي لغرس قيم المواطنة الصالحة في النفوس.

ومسألة التكافل الاجتماعي من الأدبيات الاجتماعية التي عالجها شعراء الجوف في نتاجهم الشعري، والمقصود بالتكافل الاجتماعي ـــ من خلال مضامين الأشعار الجوفية ــ أن " يتشارك جميع أفراد المجتمع في الحفاظ على المصالح العامة والخاصة، مما يشعر الفرد بأن له حقوقا وعليه واجبات تجاه الآخرين الذين ليس في استطاعتهم تحقيق احتياجاتهم، وهذا من خلال دعمهم ومنع الضرر عنهم " (٢)

ومن الشواهد الدالة على التكافل الاجتماعي، قول الشاعر الجوفي عازفا على فرحة العيد التي لا تحلو إلا بالتكافل الاجتماعي والنظر إلى

(١) جلال، شوقي، التراث والتاريخ، آفاق للتوزيع والنشر، القاهرة، ٢٠١٥، ص ١١٤

(٢) محمد، بسنت محمد شكري، البعد الاجتماعي في ديوان الشاعر كليم الدين، ص ٣١٣

محروميه بسبب ظروفهم، ولأجل ذلك نجده يتساءل مستفهما استفهاما إنكاريا: هل قيمة العيد وفرحته بما نتيه به من ثياب؟ أو بأهازيج الطرب؟ ويجيب بالنفي؛ فبالتكافل ـــ الذي تعود عليه أهل الجوف ـــ والتكاتف والتسامح بين الناس ومساعدة المحتاجين تكون الفرحة:

في غمرة الفرح الطاغي أحبتنا ... عوجوا على فاقديه بالمؤاساة
ما قيمة العبد في ثوب نتيه به ... كلا ولا بالأهازيج الرقيقات
بل بالتكافل بين الناس أفقرهم ... يبدو غنيا ويخطئ بالمحاباة
يا ليت أنا به نبلوا مسيرتنا ... فالمرء يسمو بتصحيح المسارات
ليت التسامح في أعيادنا سمة ... فإنه من سجايانا الكريمات
سامح أخاك وإن أبدى تعنته ... واختر إن اخترت مأثور الخيارات[1]

وفي قصيدة أخرى يقرر الشاعر أن العيد ليس بلبس الجديد أو بنحر الأغنام والجزر إنما العيد بالتلاقي وجبر المنكسرين ومساعدة الغني للفقير، يقول الشاعر من قصيدة بلغت الغاية في جمال المعنى وروعة الأسلوب فضلا عن مفرداتها التي تحمل كل معاني التكافل ودلالاته:

أعيد قول الذي أبدي تساؤله ... عيد بأية حال عدت، ما الخبر؟
هل عدت يا عيد والمكسور منجبر ... أم عدت يا عيد وا لمجبور منكسر
لا باللباس ينال العيد قيمته ... ولا بأن تنحر الأغنام والجزر
فالعيد أسمى المعاني في القلوب له ... وقع صداه على أبداننا صور
يا عيد أنت لنا أغلى مناسبة ... في العمر من وحيها تستلهم الغرر
والله ما جاء عيد كي يفرقنا ... ولا ليأخذنا من أهلنا سفر
بل جاء كي نتلاقى والحياة بنا ... تسموا فيرعى من استغنوا من افتقروا[2]

(١) السالم، قبلات على الرمل، ص ٧٢
(٢) السالم، صدى الوجدان، ٤٥

ومن الأدبيات الاجتماعية التي ضمنها الجوفيون أشعارهم مسألة التمسك بعادات الأجداد وتقاليدهم المحمودة، ومن شواهد ذلك، قول الشاعر خالد الحميد داعيا أبناء المجتمع إلى العض عليها بالنواجذ والترفع بالنفس عما يعيبها، ومحذرا من الانجراف إلى عادات الغرب التي من شأنها الهدم لا البناء:

تاريخ ماضيكم وعادات قومكم يعض عليها بالنواجذ لبيبها
حذرا تقاليد العرب تنبذونها وتجرون خلف امعلقين صليبها
الغرب ورَّد كل عاده ذميمه بعض النفوس الخابيه تقتدي بيها
تمسكوا بمنهج الدين والهدى وترفعوا بالنفس عما يعيبها [١]

والشاعر الجوفي لم يقف أثناء حديثه عن العادات والتقاليد الموروثة على التمسك بها أو التحذير من عادات الغرب فقط إنما مدح عادات العرب وربطها بالتاريخ المحفوظ للملوك والأمراء [٢] ، ومنه قول الشاعر عبد الهادي النصيري من شعره الشعبي:

عاداتكم يا مير ضرب النياشين للخير بذاله وبالضد فتاك
تاريخكم محفوظ بين الدواوين امترجم للشرق ولغرب الاتراك [٣]

ومن الشواهد الدلة على ذلك من الشعبي الجوفي أيضا، قول الشاعر عبيد الله السليم:

وحنا عرب عادتنا نفتخر بها ناخد جزايلها ونترك هزايلها [٤]

---

(١) الحميد، خالد، شعراء من الجوف، ص ١١٥

(٢) انظر: الخطيب، عماد علي، الدلالات الأنثروبولوجية عند شعراء الجوف، ص ٨٣

(٣) المرجع نفسه، ص ٨٤، والأبيات من الشعر النبطي أو الشعبي في منطقة الجوف.

(٤) الحميد، خالد، شعراء من الجوف، ص ٣٨٥، وانظر أيضا: الخطيب، الدلالات الأنثروبولوجية عند شعراء الجوف، ص ٨٤

ومن الأدبيات الاجتماعية التي برزت على الساحة الشعرية ـــ سواء في الشعر الشعبي أو الشعر الفصيح ـ لدى شعراء الجوف " عادة الترحيب بالضيف وما يرافق ذلك من صب القهوة من الدلال، وعادات الكرم العربي الأصيل" [١] نرى هذه الأدبيات الاجتماعية عند معظم شعراء الجوف، منهم الشاعر سهو الشمري الذي صور مجلسا لأحد أهالي الجوف موضحا أنه لا يجلس فيه وحيدا فهو يوميا يستقبل فيه الضيوف والجيران مرحبا بهم ومقدما لهم القهوة التي تفوح رائحتها بالبهار، يقول:

تره فهد كانك على العرف محتار واظن ما احد يجهله يا وديدي
له مجلس تلقى به الضيف والجار ما هو من اللي دوم يجلس وحيدي
تلقى دلال مركيات على النار دوم القهوجي واقف ما يحيدي [٢]

جدير بالذكر أن هذه الأدبيات الاجتماعية التي ظهرت في النتاج الشعري لشعراء الجوف لم تكن بدافع التمسك بعادات الأجداد فحسب؛ بل دفعهم إلى ذلك التزامهم وتمسكهم بتعاليم الإسلام التي تحض على إكرام الضيف؛ حيث جعل رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم إكرام الضيف من دلالات الإيمان بالله واليوم الآخر، فقال:" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت " [٣] فقد جعل نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم إكرام الضيف أولى علامات الإيمان بالله واليوم الآخر

---

(١) الخطيب، الدلالات الأنثروبولوجية عند شعراء الجوف، ص ٨٥

(٢) الحميد، خالد، شعراء من الجوف، ص ٢٧٩، وانظر أيضا: الخطيب، الدلالات الأنثروبولوجية عند شعراء الجوف، ص ٨٦

(٣) الراوي: أو هريرة، المحدث: البخاري، المصدر: صحيح البخاري، ص ٦١٣٨، حكم المحدث: صحيح.

وفي هذا دلالة واضحة على حقوق الضيف وتوصية للمحافظة عليها. وهو ما رأيناه في قول الشاعرة الجوفية سعاد الزحيفي:

هي الجوف التي كتبت شموخا فتوأمت السقاية والرفادة
بنوها أعظم الأبناء برا وأكرم من ترى خلقا وعادة
هي الخير المبارك سال زيتا هي الرطب الذي دلى قياده [١]

وإذا عرفنا أن من أسماء الجوف وألقابها " وادي النفاخ" ذلك اللقب الذي أطلقه الرحالة للدلالة على كرم أهلها الذين كانوا ينفخون تحت القدور لسرعة إنضاج الطعام وتقديمه للضيف، قلنا: إذا عرفنا ذلك فلا ريب أن نجد هذه الأدبيات الاجتماعية والخصال الطيبة في شعر معظم الشعراء الجوفيين، كقول الشاعر الأمير عبد الرحمن السديري من شعره الشعبي:

من يزور الجوف يلقى ما يريد وين ما يلفى مضافات وكرامه
عادة ما هي على الديره جديده مدركين أمجادنا ورث وشهامه [٢]

فالشاعر في البيتين السابقين يتحدث عن الجوف وما يتمتع به أفراد المجتمع الجوفي من أدبيات اجتماعية تمثلت في الجود والكرم وغيرها من الخصال الحميدة التي وقفنا عليها في المبحث الأول؛ فهو يقرر أن من يزور الجوف من غير أهلها يجد حسن الاستقبال والضيافة التي لم تكن جديدة عليهم بل ورثها أبناء المجتمع من آبائهم وأجدادهم.

وهنا أورد مثالا لشاعر زار الجوف، وعبر عما رآه مشيدا بكل ما في الجوف من مكرمات، فقال:

---

(١) القصيدة منشورة في مجلة الجوبة، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، تحت عنوان: هي الجوف، ع٦٢، ٢٠١٩، ص٨٥

(٢) الأبيات على غلاف كتاب شعراء من الجوف لخالد الحميد.

حلوا بوادي الجوف فانداحت لهم تلك الرحـــال المشرقات تأثرا
وجل ما في الجوف قلــب نابض بالندى والمكرمات تألقا وتصدرا[١]

يقال: ليس من سمع كمن رأى، وهنا أستشهد بقول الشــاعر محمــود الرمحي الذي أقام في الجوف ما يقرب من نصف قرن من الزمــان عاشــر خلالها القوم وخبرهم وعرف أدبياتهم الاجتماعيــة وعــاداتهم وتقاليــدهم، فعكس ما رآه شعرا بقوله:

الأرض أرضي و الديـــــار ديارِي فالجوف نبع بالمحبـــة جاري
خمسون عاما في ربوعك قد مضت وعلى ثراك تدفقت أشـــعاري
يا ليت شعري قد مزجت عبيـــره بعبير سحرك فانحنت أوتــاري
فعلى ربوعك قد بدأت قصـــائدي وعلى ربوعك ينتهي مشواري [٢]

وهو ما وصفه الشاعر رضا حمود مضمنا أبياتــه أســماء الأمــاكن التاريخية التي اشتهرت بها منطقة الجوف وظلت شــامخة شــاهدة علــى حضارتها حاكية ما لا يستطيع الناس أو الكتب سرده:

وزعبل رابض والعين شاخصة يقص ما لا يقص الناس والكتب
يحكي لنا من قديم كل مفخــرة فيها العراقة وفيها الفتية النجب [٣]

والتعبير عن جود أهل الجوف وكرمهم لم يقتصر على إبراز الشــعراء الذين زاروا الجوف فعبروا عنه فحسب، بل انسحب على الرحالة الأوروبيين الذين دونوا مشاهداتهم وانطباعاتهم عن الإنسان والمكان في البلدان التــي

(١) البيتان للشاعر زاهر الألمعي وهي منشورة في مجلة الجوبة تحت عنوان: الجــوف فــي عيون الشعراء لغازي الملحم، ع٥٣، ٢٠١٦، ص ١٢٩
(٢) المرجع نفسه، ص١٣١
(٣) نفسه، ص ١٣٢

زاروها، ومنهم الرحالة الفنلندي "جورج أوغست والن" الذي زار الجوف وجلس بين أهلها نحو ثلاثة أشهر فعبر عما رآه من جود أهل الجوف وكرمهم قائلا: " إنه فيما يتعلق بي، فعلي الاعتراف أنه حتى من القبائل العربية المضيافة في الصحراء لم أقابل أي قبيلة تفوق أهالي الجوف في هذه الفضيلة، ولم يعاملني من قبل أحد بمثل ما عاملوني به. وذكر أيضا أن أهل الجوف معروفون بمواهبهم الشعرية والموسيقية [١]

وقبل الختام، يقرر الباحث ــ من خلال النصوص والشواهد الواردة في متن هذه الدراسة ــ أن الشاعر الجوفي كان محبا لوطنه متشوقا إليه مدافعا عنه متغنِّيًا بجماله، متمسكا بعاداته العربية الأصيلة، مواصلا لما كان عليه الآباء والأجداد، وما طمح إليه المؤسس جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله.

وإذا كان البعد الاجتماعي وأدبياته في الشعر يعدُّ مظهرا من مظاهر نهضة الأمم؛ وذلك لإمداده بالشعراء الذين يجيدون التعبير عن واقع الحياة؛ فإن البعد الاجتماعي والوطني عند شعراء الجوف ظهر لي بأنه أحد أشكال أو صور الاتجاه المحافظ المجدد الذي يحمل أبرز أشكال الحداثة والمعاصرة مع الحفاظ على التراث.

(١) البادي، عوض، منطقة الجوف في أدب الرحلة الأوروبي، الجوبة، مركز عبد الرحمن السديري، ع٤٢، ٢٠١٤، ص ٦٤

الخاتمة

وبعدُ، فقدْ حاولت في هذه الدراسة إلقاءَ الضَّوءِ على الأبعاد الوطنية والأدبيات الاجتماعية التي شغلت بال الشاعر الجوفي، وتجلت في نتاجه الشعري.

وإذا كانَ الشعرُ العربي أحدَ معالمِ هذه الأُمة، وسجلها الحافل بتجاربها، ومعارفِها، وأخلاقياتِها، وقِيَمِها ، وعاداتِها، وتقاليدِها، فإنَّه قد أدى وظيفتَه في البيئةِ الأدبيةِ الجوفية من نقلِه لنا، وإعطائنا صورةً واضحةً لحياة الجوفيين بكُلِّ تفاصيلِها، ولا غَروَ في ذلك إذا عَرفنَا أنَّ الشعرَ قد تغلغلَ في حياة المواطن الجوفي، وجَرى على ألسنةِ العامةِ والخاصةِ بما أُتيحَ لهم من أسبابه، وتَوفُّرِ دواعيه التي حَرَّكتْ قرائحَهم، ومنحتهم صُورًا شعريةً، لا نَجدُها إلا عندَ الشعراءِ الكبار.

ومن أبرزِ النتائجِ التي توصلت إليها، ما يأتي:

ـ وقفت هذه الدراسة على أهمية الشعر الجوفي ودوره في زيادة ثقافة أبناء المجتمع وحضهم على تحقيق مصلحته، وبذل كل غال ونفيس من أجله، ولفت أنظارهم إلى ما خلفه أجدادهم من إرث يحق لهم الافتخار به والحفاظ عليه لمتابعة مسيرة المؤسس جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله.

ـ لعب الشعر لدى شعراء الجوف دورا مهما في تعزيز الوحدة الوطنية، كما جاءت أبعاده الاجتماعية متضمنة أبرز قضايا المجتمع المطروحة على الساحة؛ على أساس أنه المرآة العاكسة لما يدور في المجتمع من قضايا وأفكار وظواهر.

ـ يعد الشعر في منطقة الجوف من أبرز الفنون الأدبية انتشارا، هذا إذا ما قورن بالفنون الأدبية الأخرى كفن القصة أو الرواية أو المسرح.

ـ كان للأعراف والتقاليد الموروثة، والمبادئ العربية الأصيلة ـ التي تربي عليها الشاعر الجوفي ـ دور كبير في تجربته الشعرية وأسلوبه الذي فاق به أقرانه من الشعراء الآخرين. كما كان لشعراء الجوف وتر شعري يعزفون عليه ويبلغ منتهاه من الطرب والسلطنة عندما يلامس الوطن.

ـ لم تظهر الأبعاد الوطنية والأدبيات الاجتماعية في الشعر الجوفي عند الشعراء فقط بل ظهرت على الساحة الشعرية في النتاج الشعري لشاعرات الجوف أيضا، وكان من أبرزهن الشاعرة "ملاك الخالدي" التي عبرت عن حبها لوطنها ودعت ـ من خلال قصائدها ـ المجتمع إلى التمسك بالعادات والتقاليد العربية الأصيلة.

ـ الأدبيات الاجتماعية التي ظهرت في النتاج الشعري لشعراء الجوف لم تكن بدافع التمسك بعادات الأجداد فحسب؛ بل دفعهم إلى ذلك التزامهم وتمسكهم بتعاليم الإسلام التي تحض على إكرام الضيف.

ـ صور الشاعر الجوفي ما طرأ على البيئة الجوفية من تغيير نحو مواكبة المستجدات المعاصرة وما يعيشه المجتمع من طقوس أو ما يشعر هو به من إحساس ومشاعر وأفكار، وقد رأيناهم في قصائدهم يسايرون روح العصر من خلال تعبيرهم عن قضاياهم المعاصرة، وعادات مجتمعهم وتقاليده وموروثه الشعبي؛ كالأغاني والأمثال الشعبية، وأسماء الشخصيات التراثية، وهذا يدل على التصاقهم بمجتمعهم ومعرفتهم به معرفة أتاحت لهم فرصة الانطلاق منه لتكوين رؤية شعرية تحمل أفكارهم الوطنية والمجتمعية.

ــ ضمن شعراء الجوف مضامين قصائدهم بالمعالم الأثرية التي ما زالت شاهدة على حضارة هذه المنطقة المغرقة في القدم.

ــ كان تدين الشاعر الجوفي والتزامه بتعاليم الإسلام التي تحض على حب الوطن والدفاع عنه؛ من أبرز العوامل التي رسخت الوطنية، وقوت دعائمها عند شعراء المملكة بصفة عامة والشاعر الجوفي بصفة خاصة.

ــ سار الشعر الشعبي في اتجاه مواز مع الشعر الفصيح، وعكس ما كان يموج بالمجتمع الجوفي من ظواهر وقضايا فكرية ووطنية واجتماعية، كما أنه عبر عن وجدان الشخصية الجوفية، وصور آمالها ومثل تفكيرها.

وفي النهاية، فقد سعيت ــ بكل جهد ــ في سبيل الوصول إلى إماطة اللثام عن قضية الأبعاد الوطنية والأدبيات الاجتماعية، والوقوف ــ تحليلا ونقدا، على مدى توافرها في شعر شعراء محافظة الجوف بالمملكة العربية السعودية.

وهذه الدراسة تحتاج إلى مزيد من الدراسات الأخرى حول الشعر الجوفي، ولا سيما في باب هندسة القصيدة الفنية وصورها الشعرية، وما إلى ذلك من الموسيقى الداخلية والخارجية في النص الشعري الجوفي المتعلق بالأبعاد الوطنية والأدبيات الاجتماعية.

والله من وراء القصد، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين

المصادر والمراجع:

ـ القرآن الكريم.

- أبو شاور، سعدي: تطور الاتجاه الوطني في الشعر الفلسطيني المعاصر، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ٢٠٠٣م.
- أهدى سبيل إلى علمي الخليل: العروض، والقافية، محمود مصطفى، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٧م.
- البقاعي، د/ محمد: دراسات في النص والتناصية، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط١، ١٩٨٩١م.
- بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، يوسف بكار، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٢م.
- بيار ف.زيما، النص والمجتمع آفاق علم اجتماع النقد، ترجمة: أنطوان أبو زيد، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٥م، ص٤٢
- جابر، د/ إبراهيم علي: المستويات الأسلوبية في شعر بلند الحيدري، ، دار العلم والإيمان، ط١، ٢٠١٠م
- خوري، رئيف: الأدب المسؤول، دار الآداب، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.
- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، ضبطه وصححه مصطفى السقا وآخرون، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٨م.
- ديوان النابغة الذبياني، شرح: عمر فاروق الطباع، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).
- ديوان بوح الخاطر أحمد عبد الله السالم، مرامر للطباعة الإلكترونية، الرياض، ١٤١٨ه.

- ديوان دموع في مواجهة الطوفان، أحمد عبد الله السالم، دار المفـردات للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠١٢م.
- ديوان صدى الوجدان، أحمد السالم، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- ديوان غواية بيضاء، لملاك الخالدي، نادي الجـوف الأدبـي، الجـوف، ط١/٢٠١٠م.
- ديوان قبلات على الرمل والحجر، أحمد السالم، هبة النيل العربية للنشـر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- الشايب،د/ أحمد : الأسلوب دراسة بلاغية تحليليـة لأصـول الأسـاليب الأدبية، ط٨ مكتبة النهضة المصرية ١٤١٣ه.
- شكري عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي، دراسة أسـلوبية، ، دار العلـوم ط١، ١٤٠٥هـ.
- عباس، إحسان: اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق، عمـان، ٢٠٠٣م،
- عطوان، محمد عبد الله: الاتجاه الوطني في الشعر الفلسطيني المعاصـر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، (د.ت).
- الغامدي، سعيد فالح: المصمون الاجتماعي في الشعر الشـعبي، دراسـة لنماذج من الشعر في محافظة الباحة، مجلة علوم وفنون، جامعة حلوان، مج٩/ع١/١٩٩٧م.
- مجلة الجوبة، مؤسسة عبد الـرحمن السـديري، الجـوف، السـعودية، ع٣٦/٢٠١٢م.

- النجار، عبد الله: الانتماء في ظلال التشريع الإسلامي، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، بدون تاريخ.
- ويلك، رينيه: نظرية الأدب، ترجمة محيي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت سنة ١٩٨٧م.
- الجنيدل، سعد، بلاد الجوف أو دومة الجندل، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والتأليف بالرياض، ط١، ١٩٨١.
- الجاسر، حمد، في شمال غرب الجزيرة، منشورات دار اليمامة بالرياض، ط٢، ١٩٨١م.
- المفضي، عارف، الجوف، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ط١، ١٩٨٨م.
- عفيفي، آيات، منطقة الجوف وعلاقتها بالامبراطورية الرومانية: قراءة في التاريخ والآثار، الجوبة، مركز عبد الرحمن السديري، ع٥٣، ٢٠١٦م.
- السديري، عبد الرحمن، الجوف، وادي النفاخ، مراجعة د.خليل المعيقل، مؤسسة عبد الرحمن السديري، ط٢، ٢٠٠٥م.
- العتيبي، سعيد بن دبيس، طرق القوافل إلى الجوف عبر التاريخ، الجوبة، مركز عبد الرحمن السديري، ع٧٠، ٢٠٢١م.
- ركيبي، عبد الله، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨١م.
- نصار، حسين، الشعر الشعبي العربي، مشورات اقرأ، ط٢، ١٩٨٠م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

- السالم، أحمد، ديوان دموع في مواجهة الطوفان، دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠١٢م.
- عرفة، محمد، الوحدة الوطنية في ميزان الشعر السعودي، الجمعية المصرية للدراسات السردية، ع٢٥، ٢٠١٧م.
- السالم، أحمد، ديوان بوح الخاطر، مرامر للطباعة الإلكترونية، الرياض، ١٤١٨هـ.
- محمد، بسنت محمد شكري، البعد الاجتماعي في ديوان الشاعر كليم الدين أحمد، مجلة الدراسات الشرقية، ع٥٩، ٢٠١٧م.
- السالم، أحمد، ديوان قبلات على الرمل، هبة النيل العربية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- الدوخي، حمد محمود، فاعلية العنونة وحساسية حضورها في قصيدة وحدي، مجلة الجوبة، ع ٥٦، ٢٠١٧م.
- الدهون، إبراهيم، أثر النص الشعري السعودي في بناء المواطنة، الجوبة، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ع٣٨، ٢٠١٣م.
- الخطيب، عماد علي، الدلالات الأنثروبولوجية عند شعراء الجوف، مؤسسة عبد الرحمن السديري، ط١، ٢٠١٤م.
- جلال، شوقي، التراث والتاريخ، آفاق للتوزيع والنشر، القاهرة، ٢٠١٥م.
- البادي، عوض، منطقة الجوف في أدب الرحلة الأوروبي، الجوبة، مركز عبد الرحمن السديري، ع٤٢، ٢٠١٤م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٤٩٥
٢-	Abstract	٤٩٦
٣-	مقدِّمة:	٤٩٧
٤-	المبحث الأول: الجوف...تاريخا وأدبا.	٥٠٦
٥-	المبحث الثاني الأبعاد الوطنية والأدبيات الاجتماعية في شعر شعراء محافظة الجوف.	٥١٤
٦-	الخاتمة	٥٤٠
٧-	المصادر والمراجع:	٥٤٣
٨-	فهرس الموضوعات	٥٤٧